مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:27 عدد: 5 (رت 74) السنة: 2023

أبو العباس النباتي. محدّثاً وناقداً

Abu al-Abbas al-Nabati. Mohdithan and critical

د. سعد فجحان الدوسري[1]
كلية الشريعة، جامعة الكويت
drsaadfd@gmail.com

تاريخ الوصول 2023/07/06 القبول 2023/07/30 النشر على الخط 2023/09/15
Received 06/07/2023 Accepted 30/07/2023 Published online 15/09/2023

ملخّص

تتعلق دراسة البحث بإمام من أئمة النقد في عصره، وهو أبو العباس النباتي، وذلك من خلال التعريف به، والوقوف على ترجمته، وبيان مكامن القوة العلمية في حياته، مع ايضاح الجهود التي بذلها في علم الحديث، وضبط الرواية، والجرح والتعديل، كما تهدف الدراسة إلى وصل الأمة بتاريخها العلمي في المغرب الأقصى المفقود، وفيها بيان اهتمام النباتي بالصحيحين ورجالها، والضبط والتمييز بين الأسماء، وعلم النباتي الغزير من خلال الوقوف على تعقباته واستدراكاته على العلماء قبله كابن عدي والأزدي وظهور دقته في ذلك، ثم بيان تعقبات العلماء عليه في نقد الرجال وحكمه على الأحاديث كتعقبات الذهبي والعراقي وابن حجر، والتي نتج منها كلها إثراء الساحة العلمية، وظهور الدقة والأمانة عند النباتي في مؤلفاته .

الكلمات المفتاحية: النباتي – المحدث – الناقد – استدراك – تعقب.

Abstract:

The study is related to the search for Abu al-Abbas al-Nabati, by introducing him, standing on his life, and showing the scientific strength in his science, with an explanation of the efforts he made in the science of hadith, control of transmit, wounding and modification, and the study aims to connect the nation with its scientific history in the Far Maghreb The missing, and in it an explanation of al-Nabat's interest in the two Sahihs and their narrators, the control and distinction between the names, and the abundant knowledge of al-Nabati, by standing on its traces and corrections on the scholars before him, such as Ibn Uday and Al-Azdi, and the emergence of his accuracy in that, then an explanation of the scholars' traces on him in criticizing men and his judgment on hadiths such as the trails of Al-Dhahabi, Al-Iraqi and Ibn Hajar All of which resulted in the enrichment of the scientific arena, and the emergence of the accuracy and honesty of al-Nabati in his writings.

Keywords:.*al-Nabati - mahdath - critic - rectification - track*

[1]– المؤلف المراسل: **سعد فجحان الدوسري** البريد الإلكتروني: **drsaadfd@gmail.com**

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد
فإن الإسلام كلما حل في أرض ونزل بلداً حلت معه المعرفة، وانتشر العلم، وظهر العلماء، وغدت بلاده مقصد العلماء وطلاب العلم، ومن تلك البلدان الأندلس، ومن علمائها أبو العباس النباتي رحمه الله تعالى.

أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية موضوع البحث في تعلقه بعلم من أعلام الأندلس، وشخصية من شخصياتها التي أثرت الساحة العلمية والطبية، وهو أبو العباس أحمد بن محمد النباتي، الذي اشتهر بعلم الطب والعناية بالعلاج بالنبات، والذي له عناية بعلم الشريعة عامة وعلم الحديث خاصة بحيث لا تقل شهرة عنها، فتأتي مثل هذه الدراسة لتبرز هذه العناية منه، ومدى تأثيرها على العلم والعلماء في عصرها، وبعد عصرها.

ثانياً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في هذه الأسئلة الثلاثة:

1-من هو أبو العباس النباتي؟ وهل هو طبيب فقط؟

2- ما هي جهود النباتي في علوم الحديث؟ وما مدى تأثيره عليها وعلى العلماء في ناحية الأندلس خاصة؟ وفي جميع النواحي عامة؟

3-هل يمكن الاشتهار بفنَّيْن مختلفيْن في عالِم واحد، علم شرعي حديثي، وعلم طبي علاجي؟

ثالثاً: أهداف البحث

1- الوقوف على ترجمة العالم الذي اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره.

2- معرفة مكامن القوة في حياة النباتي العلمية والمهنية، ومحاولة تطبيقها.

3-بيان جهود النباتي ومحدثي الأندلس في علم الحديث وضبطه.

4- محاولة العناية بعلم الرجال والجرح والتعديل عند النباتي، وطريقته في ذلك.

5- الوقوف على الدقة والأمانة عند النباتي في نقل الحديث وحفظه، والعناية بنقلته.

6- وصل الأمة بتاريخها المجيد المتعلق بالمغرب الأقصى المفقود؛ الأندلس.

رابعاً: منهج البحث

سلكت في هذا البحث المناهج الآتية:

1-**المنهج الاستقرائي**: قمت باستقراء المواضع التي ذكر فيها النباتي من كتب الجرح والتعديل ككتاب ميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر وغيرها.

2-**المنهج التحليلي والاستنباطي**: من خلال الوقوف على النقول والرواة الذين حكم عليهم النباتي وتحليلها واستنباط المعاني منها لنخلص إلى طريقته ومقصده من هذه الأحكام.

خامساً: الدراسات السابقة

لم يجد الباحث دراسة متخصصة شاملة في أبي العباس النباتي إلا بحثاً محكماً بعنوان :"المحدث النباتي، وتعقبات ابن حجر عليه في كتابه الحافل" للدكتور إبراهيم بركات عواد، وهو بحث محكم في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بدولة الكويت عدد 120 ، ISSN:1029-8908 ، حيث تناول فيها الباحث التعريف بأبي العباس النباتي تعريفاً موجزاً، ثم عرَّف بكتابه المفقود الذي جعله ذيلاً على كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي المسمى "الحافل"، ثم تطرق لحصر ودراسة مظاهر تعقبات الحافظ ابن حجر على النباتي في كتابه «الحافل»، وهذا موضوع خاص متعلق بجانب تعقبات ابن حجر على النباتي.

سادساً: الجديد الذي سيضيفه الباحث

حرص الباحث على ما يأتي:

1-سد النقص الوارد في ترجمة النباتي في بحث الدكتور بركات، ومن هذا استقصاء تلاميذ النباتي ومن روى عنه، وترتيبهم على حروف المعجم.

2-كذلك سيتناول الباحث الآثار التي تركها النباتي على الحديث والمحدثين كتعقباته على المحدثين قبله، واستدراكه على بعضهم في كتبهم كابن عدي والغافقي وغيرهم.

3- بيان منهج النباتي في علم الرجال والجرح والتعديل.

4-مدى اهتمام النباتي بالصحيحين.

5-جمع تعقبات النباتي على العلماء قبله.

6-تسليط الضوء على مقدار ما أفاده النباتي للعلماء بعده.

وهذا كله لم يتطرق إليه أحدٌ من الباحثين-حسب علمي القاصر-.

سابعاً: اجراءات البحث:

1- عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.

2- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بالعزو له دون غيره من المراجع، وذلك بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث .

3- أما إذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإن كان في السنن الأربعة فأكتفي بالعزو لها، وإن كان خارج السنن، فأخرجه من مصادره الأصلية كالمسانيد والمعاجم والمصنفات مع ذكر من حكم عليه من الأئمة، وأدرس كل رجال السند لمعرفة درجة الحديث من الصحة وغيرها.

4- شرح الكلمات الغريبة الواردة في البحث.

5- توثيق جميع النصوص التي يتم نقلها من مصادرها الرئيسة.

ثامناً: خطة البحث

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن أقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتفصيل كما يأتي:

المقدمـة: اشـتملت علـى بيان أهمية الموضـوع وسـبب اختياره، وبيان منـهج الباحـث، وغيره، ثم **المبحث الأول: ترجمة أبي العباس النباتي، وفيه سبعة مطالب هي كما يأتي:**

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني: أشهر شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: رحلاته وطلبه للعلم

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

المطلب الخامس: تحوله من المذهب المالكي إلى المذهب الظاهري

المطلب السادس: مؤلفاته الحديثية

المطلب السابع: وفاته

ثم المبحث الثاني: آثار أبي العباس النباتي في علم الحديث، وفيه ستة مطالب، هي كما يأتي:

المطلب الأول: اهتمامه بالصحيحين

المطلب الثاني: تعقباته واستدراكاته على العلماء قبله

أ- تعقباته على ابن عدي في الكامل

ب-تعقباته على باقي الأئمة

المطلب الثالث: تعقب العلماء على النباتي

المطلب الرابع: إفادة العلماء من النباتي في كتبهم

المطلب الخامس: نقده للرجال ومنهجه في ذلك

المطلب السادس: الاهتمام بالتمييز بين الرواة، وضبط الأسماء

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات

المبحث الأول: ترجمة أبي العباس النباتي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

اسمه ونسبه

هو الحافظ، الناقد، الطبيب، أحمد بن محمد بن مفرج الإشبيلي، الأموي مولاهم، الحَزْمي، الظاهري، النَّباتي، الزَّهَري، العَشَّاب[1].

([1]) من أوائل من ترجم له تلميذه ابن عبد الملك المراكشي، محمد بن محمد الأنصاري، في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، طبع: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، 2012 م (652/1) ، ثم تلميذه ابن الأبار: محمد بن عبد الله القضاعي، في كتابه التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، طبع: دار الفكر للطباعة، بيروت سنة 1995م (107/1) ، وانظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط طبع: مؤسسة الرسالة. (59/23) ، والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، طبع: دار إحياء التراث، بيروت عام النشر:2000م (30/8).

يكنى بأبي العباس وهي الأشهر، ويكنى بأبي جعفر، كنَّاه بها ابن فرتون، وتفرد بذلك[1].

نُسِب إلى عدة نسب، ولقب بعدة ألقاب، هي:

-الإشبيلي، نسبةً إلى مدينة إشبيلية، وكانت من أهم حواضر الأندلس في عصر دولة الموحدين آنذاك، فنشأ بها النباتي ونسب إليه، مع أنَّ أصله وأجداده من قرطبة[2].

-الأموي، نسبة إلى بني أمية ولاء، فهو ينتمي إلى أسرة قرطبية من موالي بني أمية، نزحت فيما بعد إلى إشبيلية[3]، ذكر ذلك تلميذه ابن عبد الملك المراكشي.

-الحزمي، الظاهري: نسبة للإمام ابن حزم الظاهري، ونسبة إلى مذهبه الفقهي، وهو المذهب الظاهري الذي كان له حضور لا بأس به في الأندلس[4].

-النباتي[5]، الزَّهَري[6]، العَشَّاب[7]: نسبة إلى النبات، ونسبة إلى الزَّهَر، ونسبة إلى العشب، حيث كان طبيباً يعالج بها، وكان له دكان لذلك.

- ابن الرومية أو ابن رومية[8]، قال لسان الدين ابن الخطيب: "عرف بالعشاب، وابن الرومية، وهي أشهرهما وألصقهما به"[9].

قال ابن حجر:" النَّبَاتي؛ نسبة إلى حشائش الطب، وكان يقال له النباتي، والعشَّاب، وابن الرومية، وكان غاية في معرفة النبات"[10].

وقد وجدت المحدثين كالذهبي والعراقي وابن حجر وغيرهم ينقلون عنه كثيراً باسم النباتي ، وقليلاً باسم ابن الرومية، إلا أنَّ ابن فرحون قال: "يعرف بالعشاب وبابن الرومية؛ وهي أشهرهما وألصقهما به"[11].

كنيته

يكنَّى النباتي بأبي العباس وهو الأشهر، ويكنى بأبي جعفر كما نص عليه ابن فرتون[1]

([1]) أفاده لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله الغرناطي، في الإحاطة في أخبار غرناطة، طبع دار الكتب العلميةَ، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ (ص/30) .

([2]) المراكشي، الذيل والتكملة (653/1) ، ومحمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، طبع: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة (2/1).

([3]) المراكشي، الذيل والتكملة (653/1) ، الذهبي، سير أعلام النبلاء (59/23) .

([4]) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (59/23).

([5]) نسبه إلى ذلك كل من ترجم له، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (59/23)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى 1998م (146/4)

([6]) أول من نسبه إلى ذلك أبو بكر ابن نقطة، انظر: المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، طبع: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، 2012 م (653/1) .

([7]) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة (ص/30) .

([8]) نسبة إلى ذك كثير ممكن ترجم له. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (59/23)، تذكرة الحفاظ (146/4)

([9]) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة (ص/30) .

([10]) ابن حجر ، بصير المنتبه بتحرير المشتبه (172/1).

([11]) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة (ص/30) .

مولده

ولد أبو العباس في إشبيلية[2] في شهر محرم من سنة 561هـ، ويشير أكثر من ترجم له أن أصوله ليست من إشبيلية، بل من قرطبة، لكنه ولد ونشأ في إشبيلية على القول الأقرب[3].

وكانت إشبيلية في ذلك الوقت تحت حكم دولة الموحدين[4] ، بل هي قاعدة الدولة الموحدية بالأندلس، لذا صارت مركز العلم والعلماء.

فنشأ بها أبو العباس النباتي في إشبيلية، وترعرع في بيت علم ومعرفة، فقد كان جده مفرج عالماً بالأعشاب بقرطبة[5]، وغدا قدوة فيه.

وتزوج أبوه محمد بن مفرج من امرأة رومية أنجبت له ابنه أبا العباس، فتلقب أبو العباس بابن الرومية [6] .

المطلب الثاني: أشهر شيوخه وتلاميذه

أشهر شيوخه

سمع ابن رومية النباتي من شيوخ عصره في الحديث والفقه وغيره، ، وبدأ بعلماء الأندلس ، ثم ارتحل إلى المشرق، فسمع من علمائها ، يقول ابن العديم: "روى بالأندلس كثيراً عن أشياخ من أهلها، ورحل إلى المشرق، فجمع في رحلته، وروى عن خلق كثير عددهم بين رجال ونساء ضمنهم كتاب التذكرة له"[7]، فمن شيوخه:[8]

أبو البركات عبد الرحمن بن داود الزيزاري وابن عربي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن زرقون، وأخذ عنه مذهب مالك وتفقه عليه طويلاً[9].

ومنهم محمد بن أحمد بن حزم، ومنه ومن غيره أخذ المذهب الظاهري وتحول إليه، فقد قال ابن أبي أصيبعة: "وسمع من علم الحديث شيئاً كثيراً عن ابن حزم وغيره"[1].

([1]) ابن فرحون ، إبراهيم بن علي اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة . (ص/27) .

([2]) ابن الأبار ، محمد بن عبد الله القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة ، ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، الناشر : دار الفكر للطباعة ، 1415هـ- 1995م ، بيروت (121/1) .

([3]) الجومرد . جزيل عبدالجبار، مقال بعوان "أبو العباس بن الرومية عالم الأعشاب والنباتات الطبية، حياته وتراثه". مجلة آداب الرافدين، العدد 24، (ص494-536).

([4]) المراكشي ، عبدالواحد بن علي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العلمي، دار الكتاب، الدار البيضاء – المغرب، ط7، 1978، (ص/310 – 311)

([5]) المراكشي ، كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (653/1)

([6]) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة (121/1) .

([7]) ابن العديم ، عمر بن أحمد العقيلي ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر (341/1)

([8]) انظر المراكشي في الذيل والتكملة (653/1) والذهبي ، محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء (59/23) .

([9]) ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ص/27) .

ومنهم محمد بن عبدالله بن الجد الفهري (586هـ) ، وهو ابن مدينته إشبيلية، الفقيه المتبحر الذي انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والفتيا ومعرفة مذهب مالك .

ومنهم سعد السعود بن أحمد الأموي، ومحمد بن عبد الله المعافري، ومحمد بن عثمان بن سعيد بن بقيميس الفاسي، وأبو القاسم بن الحرستاني، وداود بن ملاعب، وأبو العباس أحمد بن عبد الله العطار[2]، وأبو محمد أحمد بن جمهور، ومحمد بن علي التجيبي، وأبو ذر الخشني[3] ، وأبو محمد ابن الفرس ، وعلي بن أحمد الغافقي.

ثم حج ابن رومية ورحل إلى العراق وسمع من أصحاب الفراوي وأبي الوقت وغيرهم[4].

وقد عد ابن رومية من حدثه أو سمع منه أو قرأ عليه أو استجازه في مؤلف له سماه "التذكرة" ، وله فهرسة حافلة أيضاً أفرد فيها روايته بالأندلس من روايته بالمشرق[5] ، ضمَّن أكثرها ابن عبدالملك المراكشي عند ترجمة ابن رومية في كتابه "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" ، فلابن عبد الملك المراكشي عناية خاصة بأبي العباس النباتي ، من ترجمة وتجريد لشيوخ ابن رومية وترتيب لهم ، نقلها من خط ابن رومية وخط بعض أصحابه، حيث قال بعد أن انتهى من سردهم: "هذا منتهى ما انتقاه أبو العباس النباتي من الشيوخ الذين استجيزوا له حسبما مر تفسيره، وعلى ما ذكرهم في فهارس له منوعة بين بسط وتوسط واقتضاب، وقفت منها كذلك بخطه وبخط بعض أصحابه والآخذين عنه كأبي بكر محمد بن يوسف ... فعثرت فيما طالعته منها على أوهام كثيرة بين تصحيف ونقص من الأنساب وزيادة فيها وقلبها وتكرارها، فلم آل جهدا في إصلاح ما أمكنني من ذلك كله وتصحيحه وتقييده وإكماله معتمدا على ما وقع إلي له أو لغيره من خطوط أولئك الشيوخ أنفسهم وخط المتقن أبي الأصبغ عبد العزيز بن الحسين بن هلالة أحد من استجاز بعضهم له كما سبق ذكره ... وابن عدلان وغيرهما ممن يوثق بضبطه ويركن إلى تجويده من أهل العناية بهذا الشأن، وعلى تقييد الحافظ أبي بكر ابن نقطة البغدادي في كتابه الذي أكمل به "إكمال" الأمير أبي نصر ابن ماكولا، .. والله ينفع بذلك كله ، ويجعله خالصا لوجهه، فمن وجد في نسخة من فهارس أبي العباس خلاف ما أثبته هنا مما قيدته وأزحت إشكاله فالأولى به الرجوع إلى ما يلفيه هنا ، وتصحيحه على ما هنالك ، بناء على ما قررته، اللهم إلا أن يستفرغ وسعه في البحث جهده حتى يطلعه على مستند مثل ما ذكرته أو أوثق منه فله الأخذ به والعمل عليه إن شاء الله، وقد بقيت علي في ذلك مواضع لم أقف على الجلاء في ضبطها فتركتها مهملة حتى ييسر الله سبحانه لي ولغيري السبيل إلى تحقيق تقييدها، وما ذلك على الله بعزيز، فلطفه معهود، وفضله متعود، أوزعنا الله شكر نعمه التي لا تحصى"[6] أ.هـ .

([1]) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم الخزرجي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق الدكتور نزار رضا ، طبع: دار مكتبة الحياة – بيروت (ص/355) .

([2]) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب (32/3) .

([3]) ذكره الذهبي في السير (59/23) .

([4]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ (4/ 146) والذهبي ، سير أعلام النبلاء (59/23) .

([5]) المراكشي ، الذيل والتكملة (653/1) ، وانظر ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب (32/3) .

([6]) المراكشي ، كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (685/1) .

أشهر تلاميذه

اعتكف النباتي على تعليم العلم ، وسماع الحديث ومدارسة السنة بجانب ما اهتم به علم الطب والنبات، لذا كان محط سماع الحديث عند الطلاب ، وكان حريصاً على عقد مجلس الاقراء ، وإجازة الطلاب ، ويرسل الاجازات، ويكاتب بالإفادات .

وكثيراً ما يقول ابن عبد الملك المراكشي وابن نقطة "كتب إلي النباتي" ، وأثبتا كثيراً من ذلك في كتابيهما الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، وتكملة الاكمال[1].

ولقيه المنذري ولم يسمع منه، فقد قال: "سمع ابن الرومية ببغداد، ولقيته بمصر بعد عوده، وحدث بأحاديث من حفظه بمصر، ولم يتفق لي السماع منه، وجمع مجاميع"[2].

وبما أنه تم إحصاء شيوخه من قبل نفسه في مشيخة فإليك قائمة بتلاميذه ممَّن سمعوا منه أو أجازهم أو كاتبهم مرتبين على حروف المعجم[3]:

إبراهيم بن يوسف بن علي القيسي[4]

أحمد بن خلف بن يوسف بن فرتون، الشنتريني الغزناطي، أبو العباس[5].

أحمد بن علي بن أحمد بن عمريل الحضرمي[6].

أحمد بن علي بن محمد السماتي، الإشبيلي، أبو العباس، ابن هارون[7].

أحمد بن علي بن هارون[8]

أحمد بن محمد بن أبي الخليل[9].

الحسين بن عبد العزيز ابن الناظر أبو علي القاضي[10]

سليمان بن علي بن محمد بن سليمان الكتامي، شلبي، أبو الربيع الغربي[11].

طلحة بن محمد بن طلحة الأموي، الإشبيلي، أبو محمد[12].

([1]) انظر على سبيل المثال الذيل (663/1)، (667/1)، (470/3)، (449/4)، تكملة الاكمال (73/2 ، 82) ، (261/3) ، (296/4 ، 377).

([2]) الذهبي، سير أعلام النبلاء (60/23) .

([3]) كثير منهم ذكروا في مشيخة النباتي التي ضمنها المراكشي كتابه الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (687/1).

([4]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([5]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([6]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (465/1)، (1/ 687).

([7]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 500)

([8]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([9]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 572)

([10]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)

([11]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)، (74/2).

([12]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)، (149/2).

عبد الكريم بن عمران أبو القاسم [1]

عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة[2]

عبد الله بن قاسم الحرار أبو محمد[3]

عتيق بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله رشيق التغلبي، البياسي أبو بكر[4].

علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حمام، الإشبيلي، أبو الحسن، ابن حمام[5].

علي بن قاسم بن محمد بن علي، أبو الحسن[6]

علي بن محمد بن علي الغافقي السبتي أبو الحسن الشاري. إجازة[7]

علي بن محمد بن علي بن محمد الرعيني أبو الحسن [8].

القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي، القرطبي أبو القاسم، ابن الطيلسان[9].

محمد بن أبي الحسن بن الحجاج[10].

محمد بن أبي الخليل[11].

محمد بن أبي بكر بن خلف الأنصاري، المراكشي، أبو عبد الله، ابن المواق[12]

محمد بن أحمد التجيبي، القرطبي، أبو الوليد، ابن الحاج[13].

محمد بن أحمد بن خليل، الإشبيلي أبو الخطاب[14].

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم سيد الناس[15] إجازة.

([1]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 155)، (1/ 687).

([2]) المصدر السابق

([3]) المصدر السابق

([4]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)، (98/3).

([5]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 686)، (128/3)

([6]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 686)، (229/3)

([7]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)، (54/5)

([8]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)، (272/3)

([9]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (3/ 474)

([10]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([11]) المصدر السابق

([12]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687) (150/5)

([13]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([14]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)، (533/3).

([15]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (3/ 555).

محمد بن سعيد ابن الدبيثي الواسطي أبو عبد الله[1].

محمد بن سعيد بن نبات[2].

محمد بن سليمان الدكالي، أبو عبد الله[3]

محمد بن عامر بن فرقد القرشي، الإشبيلي أبو القاسم، ابن فرقد[4].

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بدرون[5].

محمد بن عبد العزيز أبو بكر ابن أخت أبي القاسم بن صاف[6].

محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ابن نقطة[7] .

محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، البلنسي أبو عبد الله، ابن الأبار الحافظ[8]. إجازة.

محمد بن علي بن محمد بن سليم الأنصاري، إشبيلي، أبو بكر وأبو عبد الله[9].

محمد بن علي بن هشام القرطبي أبو عبد الله [10].

محمد بن عيسى المومناني[11].

محمد بن محمد بن عامر بن فرقد[12] أبو عبيدة.

محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي[13] إجازة .

محمد بن محمد بن عيسى المومناني، الفاسي، أبو بكر[14].

محمد بن يوسف بن موسى الأزدي، أبو بكر، جمال الدين الأندلسي المعروف باب مسدي[1]

([1]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([2]) ابن أبي نصر، محمد بن فتوح الأزدي الحَمِيدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، طبع: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: 1966 م (ص/21).

([3]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)، (190/5)

([4]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687) (460/4)

([5]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 686)، (391/4)

([6]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)

([7]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 686)

([8]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (4/ 278)

([9]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687) (530/4)

([10]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)

([11]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687) (249/5).

([12]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687)

([13]) د.إحسان عباس، د. محمد بن شريفة، د. بشار عواد معروف، مقدمة الذيل والتكملة (1/ 49)

([14]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (5/ 259).

محمد بن يوسف أبي العافية أبو بكر[2] .

اليسر بن عبد الله بن اليسر الغرناطي أبو الحسين [3].

يوسف بن أحمد بن علي الأنصاري أبو الحجاج[4].

أبو الأصبغ عبد العزيز بن الحسين بن هلالة[5] .

أبو محمد ابن عدلان[6]

أبو محمد بن عبد الرحمن بن عفير[7]

المطلب الثالث: رحلاته وطلبه للعلم

وبعد سماعه الحديث والفقه وغيره في إشبيلية[8] ، رحل أبو العباس في طلب العلم وتحصيل علم النبات والأعشاب، فتنقل في أنحاء الأندلس، ثم توجه إلى بلاد المغرب، فدخلها سنة 580هـ، حيث جاز مضيق جبل طارق إلى عدوة المغرب، ثم إلى مدينة سبتة خاصة، ليلتقي بأبي محمد بن محمد الحجري (592هـ)، ثم رجع إلى الأندلس، واستقر في إشبيلية.

ثم ارتحل مرة أخرى للمشرق لأداء الحج ، والرحلة في طلب العلم ، فدخل مصر سنة 613 هـ ، وأقام فيها مدة ثم أخذ يجول بين بلاد الشام والعراق والحجاز مدة سنتين، سمع فيها الحديث ، وأخذ علم النباتات والأعشاب وقد ألف كتاباً سماه الرحلة النباتية[9] ، فكان بجانب سماع الحديث يجمع طب الأعشاب وعلم النبات، ثم عاد إلى مصر ، ووصل إلى الإسكندرية، فسمع به السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب[10] ، فاستدعاه إلى القاهرة، وتلقاه وأكرمه، وعرض عليه وظيفة مغرية، ليبقى في مصر، فاعتذر ابن الرومية ، وبقي مقيماً عند السلطان مدة عامين ، ثم رجع إلى المغرب الأقصى الأندلس ، وأقام ببلده أشبيلية باقي عمره يعلم العلم ، ويقرئ الحديث ، ويطبب بالأعشاب في دكانه .

([1]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (203/20)

([2]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([3]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (49/1)، (1/ 687)

([4]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([5]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([6]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 686)

([7]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (1/ 687).

([8]) انظر: ابن نقطة، محمد بن عبد الغني البغدادي، تكملة الإكمال ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي ، دار النشر : جامعة أم القرى – مكة المكرمة – 1410 الطبعة : الأولى (97/3) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء (59/23) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب (32/3) ، المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (49/1) .

([9]) أفاده لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة (ص/31) .

([10]) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص/355).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

قال ابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ) يصف ابن الرومية ورحلاته وعلمه : "إمام المغرب قاطبة فيما كان سبيله ، جال بالأندلس و مغرب العدوة ، و رحل إلى المشرق فاستوعب المشهور من إفريقية ومصره و شامه و عراقه و حجازه، وعاين الكثير مما ليس بالمغرب ، و عارض كثيراً فيه كل ما أمكنه ، ولم يزل باحثاً على حقائقه كاشفاً عن غوامضه، حتى وقف منه على ما لم يقف عليه غيره ممن تقدم في الملة الإسلامية، فصار واحد عصره فرداً، لا يجاريه فيه أحد بإجماع أهل ذلك الشأن ..، وكان زاهداً في الدنيا ، مؤثراً بما في يديه منها ، موسعاً عليه في معيشته، كثير الكتب في كل فن من العلوم على تفاريقها، سمحاً لطلبة العلم بها، .... له في ذلك كله أخبار منبئة عن فضله وكرم طبعه، وكان كثير الشغف بالعلم والدؤوب على تقييده، على إفراط رداءة خطه ومداومة سهر الليل من أجله، مع استغراق أوقاته وحاجات الناس إليه، إذ كان حسن العلاج في طبه، مورود الموضع لثقته ودينه، إمام أهل المغرب قاطبة في معرفة النبات وتمييز الأعشاب وتحليتها وعلم منافعها ومضارها غير مدافع عنه ولا منازع فيه"[1] .

وقال الذهبي (ت748هـ): " الحافظ الناقد .. مصنف كتاب الحافل الذي ذيل به على الكامل لابن عدي ، وكان مالكياً فصار ظاهرياً محدثاً حافظاً بصيراً بالحديث ورجاله ذاكراً للتواريخ والأنساب ثقة وكان له معرفة بالعشب والنبات فاق فيها على أهل العصر"[2].

وقال أيضاً: "الشيخ، الإمام، الفقيه، الحافظ، الناقد، الطبيب"[3].

وقال لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ): "كان نسيج وحده، وفريد دهره، وغرة جنسه، إماماً في الحديث، حافظاً ناقداً، ذاكراً تواريخ المحدثين، وأنسابهم وموالدهم ووفاتهم، وتعديلهم، وتجريحهم، عجيبة نوع الإنسان في عصره، وما قبله، وما بعده، في معرفة علم النبات، وتمييز العشب، وتحليتها، وإثبات أعيانها، على اختلاف أطوار منابتها، بمشرق أو مغرب حساً، ومشاهدةً وتحقيقاً، لا مدافع له في ذلك، ولا منازع، حجةٌ لا ترد ولا تدفع، إليه يسلم في ذلك ويرجع. قام على الصنعتين، لوجود القدر المشترك بينهما، وهما الحديث والنبات، إذ موادهما الرحلة والتقييد، وتصحيح الأصول وتحقيق المشكلات اللفظية، وحفظ الأديان والأبدان، وغير ذلك. وكان زاهداً في الدنيا، مؤثراً بما في يديه منها، موسعاً عليه في معيشته، كثير الكتب، جماعاً لها، في كل فن من فنون العلم، سمحاً لطلبه العلم، ربما وهب منها لمتلمسه الأصل النفيس، الذي يعز وجوده احتساباً وإعانةً على التعليم، له في ذلك أخبار منبئة عن فضله، وكرم صنعه، وكان كثير الشغف بالعلم، والدؤوب على تقييده، ومداومته سهر الليل من أجله، مع استغراق أوقاته، وحاجات الناس إليه، إذ كان حسن العلاج في طبه المورود، الموضوع، لثقته ودينه"[4].

([1]) المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (687/1-688) باختصار .

([2]) الذهبي ، طبقات الحفاظ (ص/104) .

([3]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (59/23) .

([4]) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة (ص/31) .

وقال ابن فرحون (ت799هـ) :"كان نسيج وحده وفريد دهره وغرة جنسه إماماً في الحديث حافظاً ناقداً وتفقه طويلاً على أبي الحسن محمد بن أحمد بن زرقون في مذهب مالك. وكان أعجوبة الزمان في عصره وما قبله وبعده في علم النبات وتمييز العشب وتحليلها وإثبات أعيانها على اختلاف أطوارها بمنابت المشرق والمغرب لا مدافع له في ذلك ولا منازع حجة لا ترد ولا تدفع"[1].

وقال الزركلي (ت1396هـ):""واحد عصره في علمين انفرد بهما: الحديث والاستكثار من روايته، والنباتات والبحث عنها"[2].

قلت: اتفقت كلمات العلماء ومن ترجم له على الثناء عليه وبيان فضله وإمامته، وقد تواترت كلماتهم على أمرين مهمين في ترجمته:

1-بروزه في علم الحديث خاصة.

2-اشتهاره بعلم النبات واتقان الدواء به حتى إنه تسمى به.

المطلب الخامس: تحوله من المذهب المالكي إلى المذهب الظاهري

أخذ ابن الرومية الفقه المالكي على يد شيخ المالكية في إشبيلية محمد بن سعيد الأنصاري ، المعروف بابن زرقون (ت621هـ)، ولازمه فترة طويلة، وكان ابن زرقون شديد التعصُّب لمذهبه، شديد النكير على الظاهرية فرد عليهم ، وله كتاب في ذلك أسماه "المعلى في الرد على المحلى والمجلى لابن حزم"[3]، فلعل ابن رومية بسبب ملازمته لشيخه ابن زرقون وكثرة سماعه الردود من شيخه على الظاهرية قرأ كتبهم ، واعتنى بفقههم ، إضافة إلى كون الدولة الموحدية في الأندلس دعت الناس إلى العودة إلى الأصول في استخلاص الأحكام الفقهية، وترك الاجتهادات والفروع القائمة على القياس والرأي ضمن المذهب المالكي، فتأثر بذلك كله ، واهتم بمذهب الظاهرية ، فانحاز إلى فقههم ، وأصبح من أصحابهم[4].

يقول الإشبيلي عن ابن رومية: " كان منحياً على أهل الرأي، شديد التعصب لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، وعنه انتشرت تصانيفه، إذ كان قد عني بها كثيراً، واستحسنها ، وأنفق عليها أموالاً جسيمة حتى استوعبها جمعاً، فلم يشذ عنه منها إلا ما لا خطر له إن كان قد شذ، مقتدراً على ذلك، معاناً عليه بجدته ويساره، بعد أن تفقه طويلاً على أبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون في مذهب مالك"[5].

المطلب السادس: مؤلفاته الحديثية

من مؤلفاته المختصة في الحديث وما يتصل به[6] :

1-المعلم بزوائد البخاري على مسلم

2-اختصار غرائب حديث مالك" جمع أبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني.

([1]) ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ص/27) .

([2]) الزركلي ، خير الدين بن محمود ، الأعلام، طبع: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر 2002 (1/ 218)

([3]) كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، الناشر : مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي (11/ 219) .

([4]) ابن الابار: التكملة، (121/1)، والمراكشي، الذيل والتكملة (355/1)، الذهبي ، طبقات الحفاظ (ص/104)

([5]) المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (687/1)

([6]) المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (688/1)

3-نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري

4-توهين طرق حديث الأربعين

5-حكم الدعاء في أدبار الصلوات

6-كيفية الأذان يوم الجمعة

7-اختصار الكامل في الضعفاء والمتروكين لأبي أحمد بن عدي

8-الحافل في تذييل الكامل لابن عدي

9 – أخبار محمد بن إسحاق

10 – حكم الدعاء في إدبار الصلوات

11 – التذكرة، وهو في تسمية شيوخه[1]، وهي التي أشار إليها ابن الأبار بقوله :"وله فهرسة حافلة أفرد فيها روايته بالأندلس من روايته بالمشرق"[2].

12-كتاب التفسير[3].

13-كتاب الرحلة[4] ، ولا أدري هل هي الرحلة النباتية أو غيرها؟

14- كتاب الأنساب، ذكره الشيخ بكر أبو زيد في كتاب طبقات النسابين[5].

15- التنبيه على أغلاط الغافقي[6].

المطلب السابع: وفاته

توفي ابن الرومية بإشبيلية سنة 637هـ[7].

قال الذهبي: "مات: فجاءة، في سلخ ربيع الأول، سنة سبع وثلاثين وست مائة، ورثي بقصائد"[8] .

وقد ترجم للنباتي ترجمة مستقلة تلميذه عبد الله بن القاسم الحريري في كتاب سماه "نثر النور والزهر"، ذكر ذلك البغدادي في كتابه "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"[1]، ولم أقف عليه إلى الآن.

([1]) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب (32/3) .

([2]) ابن الأبار ، التكملة (107/1)

([3]) الزركلي ، الأعلام (218/1) ، وهل هو في تفسير القرآن الكريم أو المقصود به كتابه في الطب تفسير أسماء الأدوية التي ذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه " عيون الأنباء في طبقات الأطباء" (ص/355) .

([4]) إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، عناية : محمد شرف الدين ورفعت بيلكه ، طبع: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان 2002 (298/2) .

([5]) بكر أبو زيد، طبقات النسابين ، طبع: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1407 هـ (ص/23).

([6]) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (716/4).

([7]) انظر جميع المصادر التي سبق إيرادها في ترجمة حياة أبي العباس بن الرومية.

([8]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (60/23) .

المبحث الثاني: آثار أبي العباس النباتي في علم الحديث، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اهتمامه بالصحيحين

ما زال العلماء بعد البخاري ومسلم يستفيدون منهما، ويجتهدون في العناية بكتابيهما، وقد تنوعت هذه العناية والخدمة، ومن هؤلاء العلماء أبو العباس النباتي، حيث ظهر اهتمامه بالصحيحين كما يأتي:

أ-ألف كتابين في الزيادات، زيادات البخاري على مسلم، وزيادات مسلم على البخاري، وهما[2]:

1-المعلم بزوائد البخاري على مسلم.

2-نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري.

ب-وكان مهتماً بالبخاري واختياراته في أحكام الرواة وضبط أسمائهم، ومن ذلك ما يأتي:

-قوله في محمد بن أبي النوار بعد أن فرَّق ابن أبي حاتم بين هذا وبين محمد بن أبي النوار قال النباتي: "جمعهما البخاري، وهو أشبه"[3] .

-وكذلك لما أورد العراقي في ترجمة ربيعة العبسي ملاعب الأسنة في ذيله على الميزان قال:" وقد أورده النباتي: "فقال منكر الحديث، قاله البستي في الزيادات التي تخرج عن البخاري، ثم اعترض النباتي على البستي بأن البخاري روى حديثاً في ترجمة ربيعة هذا من رواية نصر بن حماد عن جرير عن حبيب بن عبيد عنه ثم قال البخاري: "نصر بن حماد منكر الحديث" قال:(يعني النباتي) فالنكرة إنما وقعت على نصر لا على ربيعة، فوهم البستي في ذلك ثم قال: ففي ربيعة نظر غير هذا"[4].

- وكذلك ما أورده العراقي في ترجمة زيد بن الحباب عن أبي العباس النباتي أنه قال: "يروى عن أبي معشر يخالف في حديثه قاله البستي في الزيادات التي تخرج عن البخاري، وقال: ولم أجده كما ذكر البخاري ففيه نظر" انتهى كلام النباتي.

ج-يروي الأسانيد إلى البخاري، كما نقله الذهبي عنه في ميزان الاعتدال في ترجمة محمد بن مالك أبي المغيرة. أنه قال: "وقد قال البخاري فيما نقله أبو العباس النباتي: إنه قال: حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا عبد الله بن واقد، عن محمد بن مالك الجوزجاني، عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر، فقال: "إخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا"[5].

قلت: فهذا يدل على شدة عناية النباتي بأحكام الإمام البخاري على الرواة وطريقته في رواية الأسانيد.

([1]) البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، هدية العارفين أسماء المؤلفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (461/1).

([2]) سبق الكلام عليهما ومن وثقهما له .

([3]) ابن حجر، لسان الميزان (553/7) .

([4]) العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، ذيل ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود طبع : دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.

([5]) الذهبي، ميزان الاعتدال (23/4).

المطلب الثاني: تعقباته واستدراكاته على العلماء قبله

من الأمور التي نقلت بكثرة عن أبي العباس النباتي تعقباته واستدراكاته، لا سيما على كتاب ابن عدي في الضعفاء، فله عناية خاصة به، ويمكن تقسيم هذه التعقبات إلى قسمين:

القسم الأول: تعقبه على ابن عدي في الكامل

ألف الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، أحد الأئمة الأعلام في العلل ومعرفة الرجال، وله الكتاب المعروف بـ"الكامل في ضعفاء الرجال" أحد أهم مصادر كتب الجرح والتعديل ومعرفة الرواة، ذكر فيه كل من تكلم فيه، وذكر في ترجمة حديثاً أو أكثر من غرائب الراوي ومناكيره، وهو من أكمل كتب الجرح، وعليه الاعتماد فيها، وللعلماء خدمات على هذا الكتاب من ناحية جمع الأحاديث فيه والتعقب عليه، والاختصار والاستدراك، ومن هؤلاء العلماء أبو العباس النباتي ، فقد ألف كتابين في الاختصار والتذييل

فله:

1-"اختصار الكامل في الضعفاء والمتروكين" نص عليه المراكشي في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة [1]، وكمال الدين ابن العديم[2]، وخير الدين الزركلي، وذكر أنه اختصره في مجلدين[3] .

2-وله الكتاب المشهور "الحافل في تذييل الكامل" ، الذي نص عليه كثير ممن ترجم للنباتي منهم: ابن عبد الملك المراكشي[4] ، وكمال الدين ابن العديم [5] والذهبي [6] وابن حجر[7]

وقد ذكر الدكتور فاروق حماده في مقدمة تحقيقه لكتاب الضعفاء أن الحافل للنباتي إنما هو من صنيع طلابه، بدليل النصوص المقتبسة، كما في لسان الميزان 1 / 23، 96، 113، 59، 410 وغيرها من المواضع.

قلت: الذي يظهر – والله تعالى أعلم – أنهما كتابان مختلفان، كلاهما ألفهما النباتي، ويدل على ذلك:

1- تنصيص بعض من ترجم للنباتي على الكتابين، ومنهم ابن عبد الملك المراكشي، وهو تلميذه وسمع منه، ومنهم كمال الدين ابن العديم، وهو معاصر له.

2- النباتي مهتم بتأليف المختصرات والزوائد، وكلاهما موضوعان مختلفان، فله-كما سبق- اختصار غرائب حديث مالك" للدارقطني، وله "المعلم بزوائد البخاري على مسلم" وعكسه وهو "نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري" ، فوجود كتاب مختصر للكامل ، وآخر في التذييل عليه ليس مستغرباً من طريقة النباتي في التأليف.

([1]) المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (687/1-688) باختصار

([2]) ابن العديم ، بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب (342/1) .

([3]) الزركلي ، الأعلام (218/1) .

([4]) المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (687/1-688)

([5]) بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب (342/1) .

([6]) طبقات الحفاظ (104/1) ، سير أعلام النبلاء (58/23) ، ميزان الاعتدال (28/1) .

([7]) لسان الميزان (195/1) .

وإليك بعض الأمثلة من تذييله على ابن عدي في الكامل ما يأتي:

1- داود بن جبير المدني أخو سعيد بن المسيب، قال العراقي: "وأورده ابن النباتي في الحافل فقال:" قال الساجي: منكر الحديث"[1].

قلت: وداود ليس موجوداً في الكامل مما يدل على أن النباتي استدركه على ابن عدي.

2-عبدالله بن بريدة بن الحصيب الاسلمي المروزى. قال الذهبي: "من ثقات التابعين، وثقة أبو حاتم والناس" قلت(يعني الذهبي) : لم أورده إلا لأن النباتي استدركه على ابن عدى"[2].

قلت: استدركه النباتي على ابن عدي لأن الإمام أحمد ووكيع كأنهما لم يرتضياه[3] .

3- الليث بن سعد الفهمي أبو الحارث. أحد الأعلام والائمة الأثبات. ثقة حجة بلا نزاع.

قال الذهبي: "لولا أن النباتي ذكر الليث في تذييله على الكامل لما ذكرته، لأنه ما هو بدون مالك ولا سفيان، وما تساهل فيه الليث فهو دليل على الجواز لأنه قدوة"[4].

القسم الثاني: تعقبه على باقي العلماء

من طرق ازدهار العلم والدقة فيه تعقب العلماء على بعضهم، فيأتي عالمٌ متأخر لعالِم متقدم فيتتبع كتابه بالتعليق على ما كتبه بالتصويب أو بالتخطئة أو بالتذييل أو بالتهذيب، فيثري الموضوع، ويعطي المسألة حقها من البحث والتدقيق، فينتج عن ذلك علم غزيز.

يقول الطاهر بن عاشور[5]: "ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحدَ رجلَيْنِ: رجل معتكف فيما شادَهُ الأقدمون، وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي تلك الحالتَيْنِ ضرٌّ كثير، وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما شَادَهُ الأقدمون فنهذِّبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيده، علماً بأن غمصَ فضلهم كُفرانٌ للنعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمَّة[6]".

ومن العلماء الذي تعقبوا الأئمة قبلهم أبو العباس النباتي ، فقد تعقب على أئمة الجرح والتعديل قبله ، وتنوعت كلماته في ذلك ، ومما يذكر فيها ما يأتي :

([1]) العراقي ، ذيل ميزان الاعتدال (92/1) .

([2]) الذهبي ، ميزان الاعتدال (3/ 423) .

([3]) انظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند (137/5)

([4]) الذهبي، ميزان الاعتدال (423/3) .

([5]) الطاهر بن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور: شيخ جامع الزيتونة، ومفتي المالكية بتونس ، توفي سنة 1393، له مصنفات عديدة ، منها "مقاصد الشريعة الإسلامية"، و"أصول النظام الاجتماعي في الإسلام" ، وتفسيره "التحرير والتنوير" ، انظر الزركلي ، الأعلام (6/ 174).

([6]) ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد التونسي ، التحرير والتنوير ، طبع : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى، 2000 م (1/ 7) .

1-تعقبه على من قبله في الحكم على الأحاديث، ومن ذلك:

أ-تعقبه على ابن حبان عندما وصف علي بن الحسن السوسي بأنه يقلب الأخبار، وضرب له مثالاً بحديثه عن مبشر عن الأوزاعي عن يحي بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المهاجر عن بريدة، قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة؛ فقدمنا، فوافينا الناس في صلاة الصبح، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم حجرة حفصة؛ فصلى ركعتي الفجر، ثم خرج، فدخل مع الناس في الصلاة، قال ابن حبان: المحفوظ بهذا السند حديث (بكروا لصلاة العصر) وتعقبه النباتي بما حاصله إن هذا حديث آخر ليس فيه شيء من الآخر[1].

ب- تعقبه على ابن أبي حاتم في سكوته على رواية دينار الحجام عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه، وكأنه يعتمد الأثر الذي فيه أنَّ دينار الحجام قال: "حجمت زيد بن أرقم" فكأنه بذلك يثبت لقاء دينار الحجام وروايته عن زيد بن أرقم وأنها متصلة بناء على هذا الأثر، فتعقبه النباتي بأن أثر دينار الحجام وأنه حجم زيد بن أرقم لا يصح[2].

2-تعقبه على من قبله في الحكم على الرواة، ومن ذلك:

أ-بشر بن شعيب بن أبي جمرة، فقد تعقب النباتي ابن حبان في ذكره له في الثقات وقوله: "كان متقناً".

قال ابن حجر: "وقد تعقب ذلك أبو العباس النباتي على ابن حبان في الحافل فاسهب"[3].

ب- محمد بن أبي رزين، فقد تعقب النباتي أبا حاتم في قوله عنه فقال: "شيخ بصرى لا أعرفه لا أعلم روى عنه غير سليمان بن حرب وكان سليمان قل من يرضى من المشايخ فإذا رأيته قد روى عن شيخ فاعلم أنه ثقة"[4] لكن لم تذكر المصادر وجه تعقب النباتي له ، لكنه بدون شك مخالف لما حكم عليه أبو حاتم .

قال ابن حجر :" قلت: رد النباتي هذا القول على أبي حاتم"[5] .

ج- داود بن سليمان بن مسلم الهنائي البصري الصائغ مؤذن مسجد ثابت البناني .

قال عنه الأزدي: "لا يتابع على حديثه عن أبيه" هكذا أورده النباتي في الحافل ثم تعقبه بقوله: "إن العقيلي أثنى على داود هذا خيراً في باب أبيه سليمان"[6] .

قلت: يظهر من أحكام النباتي .....

([1]) ابن حجر ، لسان الميزان (514/5) .

([2]) انظر : ابن حجر، لسان الميزان (428/3).

([3]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب (395/1) .

([4]) ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م (255/7) .

([5]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب (144/9) .

([6]) العراقي ، ذيل ميزان الاعتدال (ص/95) .

3-تعقبه على من قبله في التمييز بين الرواة

يظهر من طريقة النباتي في التعامل مع الرواة أنه يهتم بتمييزهم والتفريق بين أشخاصهم، ونقل عنه تعقباً للعلماء قبله في ذلك، ومنه:

أ-محمد بن الحسن المخزومي، فقد قال عنه الأزدي: "ضعيف"، وتعقبه النباتي بأنه المعروف بابن زبالة، وقد ترجم له الأزدي قبل ذلك[1].

قلت: فوجه تعقب النباتي على الأزدي في هذا الراوي أنَّ الأزدي جعل محمد بن الحسن اثنين، الأول ابن زبالة، والثاني المخزومي، مع أنَّ كليهما واحدٌ كما أفاده النباتي، وقد اتفق كلُّ مَنْ ترجم له على أنَّه محمد بن الحسن بن زبالة أبو الحسن المخزومي المدني[2].

ب-إسحاق بن كثير، فقد قال عنه الأزدي[3]: "لا يكتب حديثه، وله عن أنس حديث منكر" انتهى. ولم يذكر الأزدي شيخاً له سوى إسماعيل بن مسلم، وذكر له الحديث الذي أشار إليه المصنف (يعني الذهبي)[4] من روايته عن إسماعيل عن أنس، وتعقبه النباتي بأنَّ شيخه هذا هو إسماعيل بن سليمان الأزرق وليس بحجة[5].

قلت: مما يؤيد كلام النباتي ما أشار إليه المزي في تهذيب الكمال من أن إسحاق بن كثير روى عن إسماعيل بن سليمان وليس إسماعيل بن مسلم، لكني لم أجد في مصادر السنة النبوية الموجودة بين أيدينا رواية واحدة لإسحاق بن كثير عن أنس.

4-تعقبه على بعض الأئمة في التعامل مع الرواة

من خلال تتبع كلام النباتي في تعقبه للأئمة قبله وجدته يتعقبهم في قضايا الجرح والتعديل ومنهج المصنفين في علم الرجال، ومن الأمثلة على ذلك:

أ-ما قاله عن ابن حبان في ترجمة علي بن موسى بن جعفر الهاشمي أبي الحسن الرضى، عند ذكر ابن حبان لترجمة هذا الراوي وذكر من الرواة عنه أبو الصلت[6]، ثم سرد أحاديث منكرة وموضوعة ومنها: حديث (من أكل رمانة بقشرها حتى يستتمها أنار الله قبله أربعين يوماً)، وحديث (الحناء بعد النورة أمان من الجذام)، وحديث (كان صلى الله عليه وسلم إذا عطس قال له علي: يرفع الله ذكرك، فإذا عطس علي قال له: أعلى الله كعبك).

حيث قال النباتي في ذيل الكامل: "لم يذكر ابن حبان هل هذه الأحاديث من رواية أبي الصلت عن علي أم لا"[7].

قلت: وجه تعقب النباتي على ابن حبان هو بيان قصور ابن حبان في استكمال ترجمة الراوي

([1]) ابن حجر ، لسان الميزان (86/7) .

([2]) انظر: المزي ، تهذيب الكمال (60/25) ، الذهبي ، الكاشف (164/2) ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب (101/9) .

([3]) ابن حجر، لسان الميزان (2/ 69).

([4]) ميزان الاعتدال (196/1).

([5]) ابن حجر، لسان الميزان (2/ 69).

([6]) ابن حبان، محمد بن حبان البستي، المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبع: دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى 1396هـ (107/2).

([7]) ابن حجر، تهذيب التهذيب (7/ 340).

بعدم ذكر من روى عن علي بن موسى هذه الأحاديث المنكرة، فلربما يظن القارئ أن الخلل من علي بن موسى، بينما قد يكون من الراوي عنه، وهو أقرب، ومنهم أبو الصلت، وهو عبد السلام بن صالح الهروي قال عنه ابن حجر: "صدوق، له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال كذاب"[1]، وقد أكد ذلك ابن حجر بقوله: "قلت: وهي من رواية أبي الصلت هي وغيرها في نسخة مفردة"[2]، وقوله في الحكم على علي بن موسى في التقريب: "صدوق، والخلل ممن روى عنه"[3].

ب–ما قاله في ترجمة العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، حيث تعقب النباتي الأزدي عند قوله عن العلاء: "في بعض حديثه نظر" بأنه كان يجب على الأزدي أن يذكر ما فيه النظر

قلت: وجه تعقب النباتي على الأزدي بأنه لم يذكر النظر الذي على العلاء بن المسيب، فهي دعوى بدون دليل، مما يجعل الراوي في دائرة القبول، لذا قال الذهبي في الميزان: "قال بعضهم: "كان يهم كثيراً، وهو قول لا يعبأ به"[4]، وقد وثق العلاء ابن معين[5] وابن وابن سعد[6] والعجلي[7]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عمار: "ثقة يحتج بحديثه"، وقال يعقوب بن سفيان:" كوفي ثقة"، وقد حكم عليه ابن حجر بأنه ثقة، ربما وهم[8].

المطلب الثالث: تعقب العلماء على النباتي

لقد استفاد كثير من العلماء من كلام النباتي في مؤلفاتهم، وقد اختلفت هذه الاستفادة ما بين حكمٍ في الجرح والتعديل أو إفادةٍ في الرواة، كتمييز بين الأسماء، وبيان سنة الوفاة، أو حكم على الأحاديث وبيان العلل.

وقد ضمنوا كلامه في كتبهم؛ ككتب تخريج الأحاديث؛ مثل الحافظ ابن عبد الهادي (ت744هـ) في كتابه تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق [9]، والغماري أحمد ابن الصديق (ت1380هـ)[10] في كتابه المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أو كتب الجرح والتعديل مثل الإمام الذهبي (ت748هـ) في كتابه ميزان الاعتدال، والعراقي (ت806هـ) في كتابه ذيل ميزان الاعتدال، وابن حجر في التهذيب واللسان، أو كتب الشروح كابن سيد الناس (ت 734هـ) في كتابه النفح الشذي شرح جامع

([1]) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوّامة، طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى 1406هـ (ص/ 355).

([2]) ابن حجر، تهذيب التهذيب (7/ 340).

([3]) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص/405).

([4]) ابن حجر، تهذيب التهذيب (8/ 172).

([5]) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين (ص/303).

([6]) ابن سعد ، محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى 1968م (348/6) .

.

([7]) العجلي، معرفة الثقات (150/2).

([8]) ابن حجر تقريب التهذيب (ص/436).

([9]) ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد الحنبلي، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، طبع: دار أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، 1428 هـ (430/2).

([10]) الغماري، أحمد بن محمد بن الصدِّيق، المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، طبع دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، 1996 (197/2) .

الترمذي[1]، ومحمد بن يوسف الكرماني (786هـ) في كتابه الكواكب الدراري[2] وغيرهم ، أو كتب مصطلح الحديث كالإمام العراقي(ت806هـ) في كتابه شرح التبصرة[3]، والأبناسي في كتابه الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح[4].

فيظهر أنَّ للنباتي حضورا ومشاركة في فنون علم الحديث المتنوعة، لكنَّ أكثر كلامه وعنايته وما تمَّ تناقله عنه إنما هو فيما يتعلق بالرجال وعلم الجرح والتعديل.

وقد اشتهرت عباراته في الجرح والتعديل وبيان الضعفاء ، وانتشرت؛ خاصة في كتابه الحافل في التذييل على الكامل، فقد تتبع العلماء أحكامه واستدراكاته، ما بين مؤيد لها، ومستفيد منها ، وناقل لعباراته فيها، وما بين متعقب ومستدرك عليه، وممَّن تعقب النباتي في أحكامه على الرواة الحافظ الذهبي، والحافظ العراقي، والحافظ ابن حجر العسقلاني-رحمهم الله جميعاً-، ومن هذه التعقبات ما يأتي:

1-الحافظ الذهبي ، فقد تعقب النباتي في عدة تراجم: منها ترجمة الضحاك بن مخلد، أبي عاصم النبيل، فقد قال الذهبي: "أحد الأثبات، تناكر العقيلي، وذكره في كتابه، وساق له حديثاً. خولف في سنده، هكذا زعم أبو العباس النباتي، وأنا فلم أجده في كتاب العقيلي"[5]أ.هـ .

قلت: هكذا تعقب الذهبي النباتي، لكن الذي يظهر أنَّ ترجمة الضحاك موجودة في الضعفاء، وأورد الحديث الذي خولف في سنده وهو ما حدث به عبد الله بن أحمد قال: "قلت لأبي: تحفظ عن سفيان عن عبد الله عن أبي بكر عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلكم على شيء يكفر الخطايا، ويزيد في الحسنات؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (إسباغ الوضوء على المكاره) فقال أبي: "هذا باطل، ليس هذا من حديث عبد الله بن أبي بكر، إنما هذا حديث ابن عقيل"، وأنكره أبي أشد الإنكار، قال أبو عبد الرحمن (يعني: عبد الله بن أحمد): "هذا حدثناه أبو حفص عن أبي عاصم عن سفيان"[6].

([1]) انظر ابن سيد الناس، محمد بن محمد، اليعمري، النفح الشذي شرح جامع الترمذي، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، طبع دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1428 هـ (317/1، 473)

([2]) الكرماني، محمد بن يوسف بن علي، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية: 1981م (166/7)

([3]) العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ، طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى، 1389هـ (ص/455) .

([4]) الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تحقيق صلاح فتحي هلل، طبع مكتبة الرشد، الطبعة الأولى 1418هـ . (760/2) .

([5]) الذهبي ، ميزان الاعتدال (325/2).

([6]) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو ، الضعفاء، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبع: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة : الأولى 1984م (222/2) . (222/2)

2-والحافظ العراقي، فقد تعقب النباتي في تراجم كثيرة منها: ترجمة داود أبي بحر الكرماني، حيث قال العراقي: "وهو مجهول، لا يعرف، قاله أبو حاتم، هكذا أورده النباتي في الحافل، وهذا كلامه بنصه بعد أنَّ أورد داود الطفاوي فجعلهما اثنين"[1].

قال الباحث: فتعقب العراقي على النباتي حيث خطَّأه لما جعل النباتي داود أبي بحر الكرماني وداود الطفاوي اثنين، والصحيح أنهما واحد كما بيَّنه النسائي في الكنى[2]، وكذا المزي في التهذيب[3]، والذهبي في المختصر، وفي الميزان[4]، ثم بيَّن بأنه داود بن راشد أبو بحر الطفاوي الكرماني، وله حديث في سنن أبي داود وفي اليوم والليلة للنسائي[5].

ثم قال العراقي:" وأما نقل النباتي تجهيل أبي حاتم له فهو وهم، انتقل بصره من داود بن أبي بحر إلى الترجمة المذكورة بعده؛ وهو داود الصفار، هو الذي قال فيه أبو حاتم: لا يعرف حاله"[6].

قال الباحث: وهو كذلك، وداود هو ابن راشد أبو بحر كما سبق، وليس ابن أبي بحر، ولم يذكر فيه أبو حاتم شيئاً، إنما الذي حكم عليه بالجهالة هو الراوي بعده؛ داود الصفار.

فتعقب العراقي على النباتي في هذا الراوي في أمرين:

أ-بأن جعل داود أبي بحر الكرماني اثنين.

ب- وأفاد بأنَّ أبا حاتم حكم على داود أبي بحر بأنه مجهول، وهو وهم.

3-الحافظ ابن حجر، فقد تعقب النباتي كثيراً في كتابيه تهذيب التهذيب ولسان الميزان، ومن ذلك:

-ما تعقب به النباتي في ترجمة عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت حيث أفاد ابن حجر أنَّ ابن أبي حاتم فرق بين راويين، وهما في الحقيقة راو واحد[7]، وأفاد بأنَّ البخاري قد ساق نسبه كاملاً مما يدل على أنه راو واحد[8]، ثم قال ابن حجر: "وقد خبط النباتي النباتي في هذه الترجمة في ذيل الكامل؛ وأوهم أنَّ البخاري أفرده أيضاً فلم يصب"[9].

قلت: فأفاد ابن حجر بأن النباتي وهم في نسبة التفريق بين الراويين للبخاري مع أنَّ صنيعه يدل ويفهم منه أنه راو واحد، حيث ساقه البخاري إلى أبي العاص ثم إلى ثقيف ثم إلى قيس عيلان ثم قال الثقفي النضري أبو محمد، فأفاد بأن هذا نسبه، بخلاف ابن أبي حاتم الذي جعل عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت يختلف عن عبد الوهاب الثقفي، فوهم، ووهم النباتي نسبة هذا التفريق للبخاري.

([1]) العراقي، ذيل ميزان الاعتدال(ص/96).

([2]) هكذا نقله العراقي عن النسائي في الكنى كما في ذيل ميزان الاعتدال(ص/96).؛ لكنني لم أجده في الكنى.

([3]) المزي، تهذيب الكمال (386/8).

([4]) الذهبي، ديوان الضعفاء (الترجمة 1343) ، ميزان الاعتدال (7/2).

([5]) النسائي، عمل اليوم والليلة حديث (101).

([6]) العراقي، ذيل ميزان الاعتدال(ص/96).

([7]) انظر ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (69/6) .

([8]) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي (97/6).

([9]) ابن حجر، لسان الميزان (306/5).

-ومن استدراك ابن حجر ما قاله في ترجمة خليدة بن قيس: "مجهول، قاله أبو حاتم، ذكره صاحب الحافل؛ وغفل عن كونه صحابياً"[1].

-ومن تعقب ابن حجر على النباتي قوله في ترجمة: محمد بن مخلد بن حفص روى عنه الدارقطني وأطلق على إسناد حديثه الضعف ولم يستثنه كذا ذكر صاحب الحافل فوهم وهو ثقة ثقة ثقة مشهور[2].

فهذه بعض الأمثلة من تعقبات ابن حجر على النباتي، وهي كثيرة، وقد أفردها بالبحث والدراسة الدكتور إبراهيم بركات عواد في بحث له بعنوان: "المحدث النباتي، وتعقبات ابن حجر عليه في كتابه الحافل"[3].

المطلب الرابع: إفادة العلماء من النباتي في كتبهم

إليك جدولٌ بينت فيه أشهر كتب الرجال التي استفادت من أبي العباس النباتي، ونوع الاستفادة، وعددها:

الكتاب	المؤلف	نوع الإفادة	العدد
تكملة الإكمال	ابن نقطة (ت629هـ)	سنة وفاة راوي، ضبط، ترجمة	11
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة	ابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ)	ترجمة، تعقب، إجازة، شيوخ	21
ميزان الاعتدال	الذهبي (ت748هـ)	نقل، حكم، تعقب، تعليل	37
اكمال تهذيب الكمال	مغلطاي (ت762هـ)	نقل عن الأئمة	1
ذيل ميزان الاعتدال	العراقي (ت806هـ)	نقل، حكم، ضبط، تعقب	37
لسان الميزان	ابن حجر (ت852هـ)	نقل، حكم، تخريج، تعقب، تمييز نسبة	161
تهذيب التهذيب	ابن حجر	نقل، حكم، ضبط، تعقب	21
توضيح المشتبه	ابن ناصر الدين الدمشقي (ت842هـ)	إفادة ترجمة	1
الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث	سبط ابن العجمي (ت884هـ)	حكم على الرواة	1
الكواكب النيرات	ابن كيال (ت929هـ)	نقل عن الأئمة، حكم	2

([1]) ابن حجر، لسان الميزان (377/3).

([2]) ابن حجر، لسان الميزان (374/5).

([3]) بحث: "المحدث النباتي، وتعقبات ابن حجر عليه في كتابه الحافل" للدكتور إبراهيم بركات عواد، بحث محكم في مجلة الشريعة عدد 120 ، ISSN:1029-8908

نتائج تحليل الجدول:

يتبين من خلال هذا الجدول وعدد المرات التي استفاد منها المؤلفون من النباتي أمور منها:

1-من أكثر المؤلفين نقلاً عنه وتعقباً عليه واستفادة منه هو الحافظ ابن حجر، وفي أكثر من كتابٍ له، لكن أكثرها على الاطلاق؛ بل هو أكثر كتاب تم الإفادة فيه من النباتي هو "لسان الميزان"، ولعل ذلك يعود لأمرين:

أ-أنَّ كتاب لسان الميزان يعتمد فيه ابن حجر اعتماداً كبيراً على ميزان الاعتدال للذهبي وكتاب ذيل ميزان الاعتدال للعراقي، والذهبي والعراقي كلاهما من أكثر العلماء عناية بكلام النباتي وأحكامه، لذا يقول ابن حجر:" ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك كتاب الميزان الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي، ... ثم وقفت على مجلد لطيف لشيخنا حافظ الوقت أبي الفضل بن الحسين جعله ذيلا على الميزان ذكر فيه من تكلم فيه وفات صاحب الميزان ذكره"[1].

ب-لأن كتاب ميزان الاعتدال وذيله ولسان الميزان كلها اعتمدت اعتماداً كبيراً على كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد ابن عدي، والنباتي له كتاب تذييل على الكامل وهو كتابه الحافل، فلا تكمل الإفادة من الكامل إلا بكتاب النباتي، لأنَّ النباتي سار في كتابه الحافل على ما سار عليه ابن عدي في الكامل من ناحية شرطه في الكتاب، وهو كل من تكلم فيه، فيقول ابن عدي: "وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف، ومن اختلف فيهم"[2]، فيذكر النباتي الرواة الذين ذكروا بضعف واستدركهم على ابن عدي، والرواة الذين اختلف فيهم واستدركهم على ابن عدي.

2-عند مقارنة النباتي مع غيره من علماء عصره مثل بعض علماء المشرق كالحافظ الزيلعي والنووي وابن الصلاح أو حتى علماء المغرب الأقصى كابن العربي والقاضي عياض وابن حزم في انتشار كلامهم ، والنقل من مؤلفاتهم فهو ليس مثلهم ، حيث لم يتم الاعتماد عليه كثيراً ، ولم يتم النقل عنه بكثرة، ولعل ذلك يعود إلى قلة تداول كتبه بين الناس، بسبب فقدانها، وهذا هو الأقرب، فكل كتبه في الحديث لا يُعْرَف عنها شيئاً إلا ما ذُكِرَ في ترجمته، حتى كتاب الحافل، لا نعرف عنه إلا ما تم النقل عنه والاستدراك عليه من الذهبي والعراقي وابن حجر، فهم أكثر من اعتنى به.

3-من أكثر المعاصرين للنباتي عناية بكتبه، ونقلاً لكلامه، هو أبو بكر ابن نقطة، وابن عبد الملك المراكشي.

المطلب الخامس: نقده للرجال ومنهجه في ذلك

للنباتي كلام متنوع في الرواة وعلم الرجال، ومن ذلك ما يتعلق بالحكم عليهم جرحاً وتعديلاً، وقد أحصيت من تكلم فيه وحكم عليهم، فوجدته قليلاً، لأن غالب من ترجم لهم إنما هو بالنقل على الأئمة قبله كابن حبان البستي وأبي الفتح الأزدي، ونقل عنهما كثيراً، وكالبخاري وأبي حاتم وغيرهم.

وعدد الذين حكم عليهم مباشرة بحكم من عنده سبعة رواة، وسأذكرهم، وأذكر قول أبي العباس النباتي فيهم ، وأذكر مقابلاً له حكم الذهبي وابن حجر فيهم إن وجد؛ حتى نعرف درجة حكم النباتي على الرواة:

([1]) ابن حجر، لسان الميزان (8/2).

([2]) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، 1997م (1/1) ، وانظر بحث :"المحدث النباتي، وتعقبات ابن حجر عليه في كتابه الحافل" للدكتور إبراهيم بركات عواد، بحث محكم في مجلة الشريعة عدد 120 ، ISSN:1029-8908

الراوي	حكم النباتي	حكم الذهبي	حكم ابن حجر
1-أحمد بن الحسن بن القاسم بن سمرة الكوفي	وحق لمن يروي مثل هذا الحديث أن لا يكتب حديثه	نقلا قول ابن حبان في تكذيبه وقول الدارقطني في تركه[1]	
2-بشر بن غياث المريسي	ليس بأهل أن يذكر مع أهل الحديث[2]	نظر في الكلام، فغلب عليه، وانسلخ من الورع والتقوى، وجرد القول بخلق القرآن، ودعا إليه[3]	مبتدع ضال، لا ينبغي أن يروي عنه ولا كرامة[4]
3-خلاد بن بزيع	لا يتابع على حديثه[5]	ضُعِّف[6]	نقل عن أبي زرعة قوله:" لا أعرفه" وذكره العقيلي في الضعفاء
4-الربيع بن لوط الكوفي	قال: "ليس إسناده بذاك"[7]	ثقة[8]	ثقة[9]
5-زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي	اتهم بوضع أربعين[10]	كذاب أشر، ركَّب أسانيد لأربعين حديثاً[11]	نقل كلام الذهبي فيه[12]
6-سهل بن أبي سهل	مجهول[13]	ثقة[14]	صدوق[15]
7-عبد الرحمن بن الوليد	فيه جهالة[1]	قال أبو حاتم: "لا أعرفه"[2] ، وذكره ابن حبان في الثقات[3]	

([1]) الذهبي، ميزان الاعتدال (1/ 90)، ابن حجر، لسان الميزان (426/1)
([2]) ابن حجر، لسان الميزان (308/2)
([3]) الذهبي، سير أعلام النبلاء (179/19).
([4]) ابن حجر، لسان الميزان (29/2)
([5]) ابن حجر، لسان الميزان (365/3)
([6]) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المغني في الضعفاء، تحقيق الدكتور نور الدين عتر (211/1).
([7]) المصدر السابق
([8]) الذهبي، الكاشف (392/1).
([9]) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص/206).
([10]) الذهبي، ميزان الاعتدال (2/ 104)
([11]) الذهبي، ميزان الاعتدال (2/ 53)
([12]) ابن حجر، لسان الميزان (462/2)
([13]) الذهبي، ميزان الاعتدال (2/ 238)
([14]) الذهبي، الكاشف (469/1).
([15]) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص/257).

الصنعاني			
8-عبد الواحد بن عثمان الموصلي	ولم يقل الأزدي فيه شيئاً، وعندي فيه نظر	قال الذهبي وابن حجر: "عن المعافى بن عمران بخبر باطل ذكره الأزدي[4]	
9-علي بن ثابت الجزري	ضعيف[5]	وثقه أحمد[6]	صدوق، ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة[7]
10-مجاهد بن جبر المقرئ المفسر	ومجاهد ثقة بلا مدافعة[8]	إمام في القراءة والتفسير حجة[9]	ثقة إمام في التفسير وفي العلم[10]

نتائج تحليل جدول الرواة:

يتبين من خلال هذه المقارنة في الجدول بين حكم النباتي على الراوي وحكمي الحافظ الذهبي وابن حجر وغيرهم ما يأتي:

1-خالف النباتي الذهبي وابن حجر في ثلاثة رواة، ووافقها في ستة رواة، ويبقى راو واحد ليس للذهبي وابن حجر ترجمة له وهو "عبد الرحمن بن الوليد الصنعاني"، وقد حكم عليه النباتي بأن فيه جهالة، وهو بذلك يوافق أبا حاتم في قوله: "لا أعرفه" ، ويخالف ابن حبان في ذِكْره له في الثقات، لكنه كعادته في توثيق المجاهيل.

2-يتبين من خلال هذه الموافقة والمخالفة أنه يوافق كثيراً الأئمة، ويجتهد مثلهم فيما فيه مجال للاجتهاد، حيث لم ينفرد بمخالفة جميع الأئمة إذا عدلوا راو أو جرحوه.

3-يظهر من طريقة النباتي في تضعيف الربيع بن لوط وعلي بن ثابت أنه تشدد في جرحهم، وأما حكمه على سهل بن أبي سهل بأن فيه جهالة فهو قصور في معرفة الراوي الذي عدله الناس.

وفي الحقيقة أحكام النباتي على الرواة ليست كثيرة، مما يجعل البحث في منهجه في الجرح والتعديل صعباً، نظراً لقلة الرواة الذي تكلم عليهم، ولأن أكثر كلامه في الرواة هو نقل عن الأئمة قبله، فلا يمكن استشفاف منهجه بدقة، لكنها محاولة في تقريب منهجه، وطريقة سريعة في توضيحها، ولعل وعسى تظهر كتبه بكثرة حتى يتبين هذا الأمر جلياً.

([1]) ابن حجر، لسان الميزان (5/ 144)

([2]) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (296/5).

([3]) ابن حبان، الثقات (376/8)

([4]) الذهبي، ميزان الاعتدال (675/2) ، ابن حجر، لسان الميزان (293/5)

([5]) ابن حجر، تهذيب التهذيب (255/7).

([6]) الذهبي، الكاشف (36/2).

([7]) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص/398).

([8]) الذهبي، ميزان الاعتدال (3/ 439)

([9]) الذهبي، الكاشف (241/2).

([10]) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص/520).

المطلب السادس: الاهتمام بالتمييز بين الرواة، وضبط الأسماء

للنباتي اهتمام بضبط الأسماء والتمييز بينها، لكي لا تشتبه فيما بينها، وقد استفاد منه ابن حجر كثيراً في ذلك في كتابه اللسان والتهذيب، ومن هذا ما يأتي:

1-إبراهيم بن علي الرافقي بالقاف غير الرافعي .. ذكره صاحب الحافل[1]

2-بشران بن عبد الملك الموصلي، وجد بهامش نسخة الاكمال "من خط شيخنا أبي العباس النباتي لي: بشران بضم الباء أكثر ما سمعت ببغداد "[2].

3- أيوب بن غالب الطائي، قال النباتي: "وقع في كتابي غالب، وإنما هو عائذ"[3]

4- محمد بن الصباح عن الضحاك بن مزاحم، حيث قال النباتي: "والضياح أبو محمد هذا؛ قيده عبد الغني بالضاد المعجمة والياء المثناة من تحت"[4].

خاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، لقد تبين لي من خلال هذا البحث عدة نتائج مهمة هي كالتالي:

1- ضرورة الكفاح والجد في تحصيل العلم ونشره، والتنوع فيه، فيجمع مع العلم الشرعي غيره من العلوم الأخرى كالطب وغيره.

2- الوقوف على جهود أبي العباس النباتي في علوم الحديث عامة، وفي علم الجرح والتعديل خاصة، لأن أكثر كلامه ومؤلفاته كانت في ذلك.

3-إثراء الساحة العلمية من قبل النباتي تأليفاً وتعقيباً واستدراك على العلماء قبله، ورد العلماء في عصره وبعد عصره عليه، وتعقبهم له في كثير من مؤلفاته حتى وصل تأثيره إلى ساحة علماء المشرق كالحافظ الذهبي والعراقي وابن حجر رحمهم الله تعالى.

4-محاولة حصر تلاميذ النباتي، ومن روى عنه أو أجازه؛ حيث بلغوا 45 راوياً.

5- ظهور الدقة والأمانة عند النباتي في مؤلفاته عند نقل الحديث أو العناية برواته.

6- ظهور عظمة الصحيحين عند الحافظ النباتي بعنايته بهما، ودفاعه عنهما.

7-الوقوف على اهتمام العلماء في عصر النباتي وبعد عصره بكلامه على الرواة وبيان حكمه على الأحاديث وتعقباته على العلماء.

وأما التوصيات، فأوصي بما يأتي:

أ- ضرورة العناية بمؤلفات النباتي والبحث عنها، وتحقيقها وإخراجها، لأنها كلها مفقودة لنا إلى وقت كتابة البحث، ولا نعرف عنها إلا ما هو موجود في كتب الأئمة بعده عند النقل عنه.

([1]) ابن حجر، لسان الميزان (1/ 325).

([2]) ابن ماكولا، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف (5/ 101).

([3]) ابن حجر، لسان الميزان (2/ 251).

([4]) ابن حجر، لسان الميزان (5/ 203).

ب–محاولة حصر جميع ما ورد في كتب العلماء عن علم النباتي على الرواة والأحاديث، لا سيما استدراكه على ابن عدي وتعقبه عليه.

ب– تكريس البحوث والدراسات – لا سيما الأكاديمية منها – على الجوانب العلمية الكثيرة المتعلقة بالحافظ أبي العباس النباتي.

المصادر:

- إبراهيم بركات عواد، "المحدث النباتي، وتعقبات ابن حجر عليه في كتابه الحافل"، بحث محكم في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 35، العدد 120 (31 مارس/آذار 2020) ص 53.
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم الخزرجي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق الدكتور نزار رضا ، طبع: دار مكتبة الحياة – بيروت
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية –بحيدر آباد الدكن – الهند، أعاد طبعه: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1952م
- ابن أبي نصر، محمد بن فتوح الأزدي الحَمِيدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، طبع: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: 1966 م
- ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة ، ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، الناشر : دار الفكر للطباعة بيروت ، 1995م
- ابن الجنيد، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحي بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، طبع: دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1408هـ
- ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، طبع: دار الفكر، ، الطبعة الأولى 1975م.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي، المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبع: دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى 1396هـ.
- ابن سعد، محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى – 1968م
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد، اليعمري، النفح الشذي شرح جامع الترمذي، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، طبع دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، التحرير والتنوير، طبع: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 2000 م
- ابن عبد الملك المراكشي، محمد بن محمد الأنصاري، في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، طبع: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، 2012 م
- ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد الحنبلي، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، طبع: دار أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، 1428 هـ
- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، 1997م
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة .
- ابن ماكولا، الأمير على بن هبة الله أبو نصر، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف، طبع: دار الكتاب الاسلامي الفارق الحديثة

للطباعة والنشر، القاهرة.

- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني البغدادي، تكملة الإكمال، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، دار النشر : جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الطبعة : الأولى ، 1410
- الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تحقيق صلاح فتحي هلل، طبع مكتبة الرشد، الطبعة الأولى 1418هـ
- إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عناية: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه ، طبع: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان 2002م
- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، طبع: دائرة المعارف العثمانية
- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، هدية العارفين أسماء المؤلفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية اسطنبول 1951، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- بكر أبو زيد، طبقات النسابين، طبع: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1407 هـ
- الجومرد . جزيل عبد الجبار، مقال بعوان "أبو العباس بن الرومية عالم الأعشاب والنباتات الطبية، حياته وتراثه". مجلة آداب الرافدين، العدد 24
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، طبع: دار القبلة للثقافة
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المغني في الضعفاء، تحقيق الدكتور نور الدين عتر
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى 1998م
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط طبع: مؤسسة الرسالة.
- الزركلي ، خير الدين بن محمود ، الأعلام، طبع: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر 2002
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، طبع: دار إحياء التراث، بيروت عام النشر:2000م
- الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.
- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، طبع: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1405هـ
- العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ، طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى، 1389هـ.
- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، ذيل ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود طبع: دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق محمد علي النجار – مراجعة علي محمد البجاوي، طبع المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوَّامة، طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى 1406هـ
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبع: مكتب المطبوعات الإسلامية.
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو ، الضعفاء، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبع: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة : الأولى 1984م.
- الغماري، أحمد بن محمد بن الصدِّيق، المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، طبع دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، 1996م
- كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، الناشر : مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي
- الكرماني، محمد بن يوسف بن علي، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية: 1981م
- لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله الغرناطي، في الإحاطة في أخبار غرناطة، طبع دار الكتب العلميةَ، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ
- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، طبع: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة
- المراكشي ، عبدالواحد بن علي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العلمي، دار الكتاب، الدار البيضاء – المغرب، ط7، 1978
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج تهذيب الكمال مع حواشيه، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الأولى ، 1980